

سجينته

الأحلام

تأليف :

سارة أترابي



# سجينة الأعلام

تأليف :

سارة أترابي



إهداء :

إلى الأنامل المبدعة الى الإسم المستعار الذي  
يخبئني... وإلى كل قارئ وكاتب

إلى ذلك الكاتب المبدع الذي أيقضني من تحت  
الرماد وأنتشلني من زحمة المجتمع الهدام الى  
صاحب القلم والفنون إليك أكتب يامن حقوق  
علمي بأن يكون إسمي كاتبته.



## المقدمة :

مرث سنين بكاملها لم يتسنى لي فيها تذوق  
طعم الفرع فقد كانت سنوات ممثلة بكل الا  
حزان والالم عثرت بين اكوامها المرمية بكل  
وحشية وقسوة نفسي لقد كانت تكتب بقلم  
على دفتر بالي .



.....

أنا أعلام أبحث ان ذاتي المتخفية وعن  
سعادتي الأبدية أو ربما أبحث عن مساعدة  
إنسانية تخلص ذاتي. من أوهامي المنسية التي  
أخفيتها في صندوق أسراري في قبر قلبي المظلم  
، قرأت بعض السطور التي كانت مبهمة بعض  
شيء «لقد كانوا هنا في يوما ما لكن اليوم لم  
يتبقى منهم الا أثارهم رحلوا واخذوا كل ما هو  
حلوا ، اعلامي ، أمنياتي ، أهاتي وحتى إبتسامتي  
لقد كان تاريخ مشؤم عشيت في تلك التفاصيل  
كأنها حقيقة كان ذلك اليوم 2004/5/15  
لقد مرت تلك السنوات بلمح البصر ولم تمر تلك



الكوابيس معها لقد بقت عالقة في ذهني  
لقد كانت تأتي كل يوم على شكل صرخات  
وأحيانا أخرى على شكل ندبات زرقاء لقد بكيت  
حينها ، كما لم أبكي من قبل ، وأيقنت أنني لن  
أتحطى كل هذا بنفسى لقد كنت أردد كل ليلة  
أن يزيل هذا الألم وأن ألقى مهربا من تلك  
الكوابيس لقد أصبحت مبعثرة و لا أعلم إلى أين  
يقودني ضياعي ، وكل هذه التراكمات باتت  
تؤذيني وتخلق حولي سداً عظيماً اختبئ خلفه  
كلما تضاعفت أحراني وألامي ، وحتى أهاتي  
وكلما احسست بتعب أسرع لصلاتي فلهي نجاتي  
ومهربي من همومي وأختمها بدعاء الذي لا ط  
الما كنت أرده لأشعر بطمأنينة بعدها »



بدأت أناجي ربي يا الله أنت أعلم بحالي أكثر من  
نفسي يا الله أنا متعبت حقا لا أعلم إلى متى  
سأضل صامدة إلا يكفي ما عانيت طيلة هذه  
الفترة إلا يكفي ما مررت من ألم، وأخذت تبكي  
وتدعيه أن يفرج عنها ألماها و أن يريح عقلها  
وجسدها بعد أن أنهت صلاتها ودموعها  
على سجدتها يا اارب دثني بنسيان وألهمني القوة  
يا حنان يارب لم يعد بوسعي الصمود والمقاومة  
أكثر...» وانهمرت دموعي كأنها محبوسة في  
ليالي ديسمبر الباردة في منتصف الليل في شارع  
لا أعلام بجانب مقبرة مهجورة بنايت متكونة من  
خمسة طوابق في الطابق الثالث بضبط تقنت  
هناك أسرة بسيطة من الطبقة المتوسطة بيت



متواضع غرف متوسطة الحجم وأثاث بسيطة  
غرف المنزل مطلية بلون الرمادي بها غرفتين  
نوم وغرفة ضيوف مطبخ صغير بجانبه حمام  
وتقابلة غرفة لاستحمام في الجهة المقابلة  
لغرفة الضيوف هناك غرفة متوسطة الحجم  
بلون الأزرق، فوق مكتبة صغيرة بها كتب  
قديمة رثة صفراء اللون لا أحد يعلم كم خريفا  
مرا عليها وبعض الروايات جديدة نوع ماء  
متنوعة بين روايات خيالية، وأخرى بوليسية  
وكتب دينية تتحدث عن الآخرة والجنة وكتاب  
لتفسير الاعلام، على الحائط هناك لوحة  
فنية من رسومات بيكاسو سرير خشبي مغطى  
بوشاح من ستان ابيض لون بيه زهور صغيرة



بلون الاحمر ودمية قماشية بالية في جانب  
السري صورة عائلية قديمة ايضا مكونة من ثلثة  
بنات والصغيرة يحملها والدها مالفث  
انتباهي الفتاة الصغيرة التي يكسو الخوف ملا  
محها الطفولية تحمل دمية قماشية بالية  
نفس الدمية التي فوق سرير ، أما سقف  
الغرفة به أضواء ملونة مضيئة بأشكال  
متنوعة بين النجوم والقمر وجرة من الكواكب  
يبدو كأنها غرفة فضاء عجيبة أو عالم فلك تضيء  
از أغلق النور هكذا يبدو مهلا هناك ملابس  
يبدو أنها لأنتى عشرينية ملابس عصرية نوعا  
ما بعد خطوتين بضبط فوق مكتب الدراسة  
هناك دفتر صغير بلون الازرق ايضا ، بأول



صفحة مكتوبة بخط جميل "أسمي أحلام أنا  
فتاة خيالية لست من هذا العالم اياك ان تقرا  
باقي الصفحات ستحل عليك لعنة الكوابيس  
سيصعب عليك تخطي تلك الصدمات اذا كنت  
مرهف الحس وقلبك ضعيف اترك هذا الدفتر  
وانسى ما قرأته"

اسفل الورقة هناك تاريخ مدون عليها

16 ديسمبر 2005, للحظة شعرت بفضول نوعا  
ما ماذا يوجد بهذا الدفتر ولما هذه الكلمات وأي  
تاريخ هذا أثناء تحويري لصفحة في تلك  
اللحظة دخلت فتاة جميلة وصرخت بوجهي  
من أنت وماذا تفعل بغرفتي مهلا ماذا يفعل



دفترى بيديك ونزعتك من يدي بقوة كيف تجرأ  
على لمس اشيا ئي ومن انت لما انت هنا  
في تلك اللحظة ابتسمت انا ابتسامت صغيرة و  
لتعود بسؤالي هااي من تكون ولما الضحك  
هل قلت شي ئا مضحكا

لحظتها روادني نفس سؤالها لما ضحكت ربما  
وجهها الجميل وهي تصرخ على وجهي سخرني  
حتى صوتها ونبرة غضبها اضحكني

وفجأة مددت يدي :اسمي خالد اسكن في  
الطابق اعلاكم وانا هنا لان والدك من دعاني  
لحضور العشاء ماذا عن اسمك؟

ردت بصوت عصبى : انا أعلام



قلت لها :أحلام الفتاة الخيالية في ذلك الدفتر  
(هههه)

ظهر على ثغرها الصغير ابتسامته جميلة التي  
اظهرت غمازتها الجميلة وقالت :ههه بطبع لا  
ليست هي و قهقهت بصوت طفولي كم تبدو  
جميلة وملامحها هادئة ومازادها جمالا لون  
بشرتها القمحية كأنها أميرة في أحد القصص  
الخيالية

في تلك اللحظة ادلف والداها العم حسن وهو  
شيخ مسن قصير القامة بشوش الوجه  
ابتسامته باهتة نوعا ما كأنه مثقل بهموم  
الحياة ، و عيون زرقاء اللون ولحية قصيرة  
يكسوها القليل من البياض ليس مسن لتلك



## الدرجة

ردت السلام عليكم يا ابي :

رد :وعليكم السلام يا أميرتي المدللة واخبرها قا  
ئملا : هل تعرفت على خالد انه ابن صديق  
لي قديم كنت انا ووالده في الجيش معا قد  
امضينا وقت جميلا معا وتنهت تنهيدة صغيرة  
كانه يتمنى ان يرجع الى زمن الماضي يبدو عليه  
الحنين والاشتياق ليام الخوالي

ونظر لي وقال :هيا بني فالخالت ام احلام قد  
حضرت العشاء فلنذهب واخبر ابنته بان  
تغتسل وتذهب لمساعدة والدتها  
نعم يا ابي سأضع دفتري والحق بكم



بعد ما انهينا العشاء اخبرني العم حسن ان  
نذهب لصلاة العشاء في مسجد الحي  
انا عن احلام واولدتها ذهبنا للمطبخ لاعداد  
شاي

وردت الخالت سامية ام احلام لم اخبركم عنها  
هي امرأة متدينت بعض الشيء ملامحها تشبه  
لامع ابنتها ، كما انها تبظو صارمة وتتعصب  
لقد اخذت منها هذا الانطباع لما رايتها تنبه  
ابنتها لوضع غطاء على رأسها وانا عندهم  
بعدها اكملنا الصلاة صعدت انا لغرفتي وضعت  
مفاتيح سيارة فوق الطاولة التي في غرفة  
ضيوف التي لم يتبقى منعا الا اسم الله فالمجا



لا ت في كل مكان اضافة الى بعض من ملاسبي  
هناك ايضا حتى فرشات اسناني فوق تلفاز لو  
كانت والدتي هنا لصرخت بوجهي كعادتها  
وتنهيني على هذه الفوضى العارمة

جلست على الاريكت واشعلت تلفاز لعلي اجد  
اي اخبار عن طلب لعمل فسبب وجودي هنا  
هو بحثي عن عمل لقد انهيت دراستي  
الجامعية منذ ثلاثة سنوات انا متحصل على  
شهادة الماجستير في علم نفس العيادي فجاة  
سرحت بخيالي لايام الجامعة لقد كنت في  
المدرج رفقت صديقي احمد نتحدث عن  
مستقبلنا والمشاريع التي سنقوم بها مع لقد كان  
علمنا ان نفتح عيادة معا ، اذا يقطعنا صوت



انثوي رقيقو :هل تسمع لي بدخول سيدي  
وحينها فتحت عيني بدعشت كاني سمعت  
هذا صوت اليوم ايمن هذاا انه نفس صوت  
اعلام ابنت العم حسن كيف يمكن ذلك  
ربما نسيته لاننا لم نلتقي ابدًا بعدها نظرت  
انها الساعة الثالث فبرا .....

.....

خرجت لشرفه الغرفه اذا بي اسمع صوت صراخ  
نعم صوت اعلام انها تبكي ياترى ما سبب ،خطر



على بالي ان انزل لارى السبب لكن هذا غير  
معقول ان الوقت قد تأخر

بعدها بدقا عثقت سمعت صوت عمي حسن  
وهو يرتل القران الكريم ان صوته مريح جدا

بعدها عم سكون لحظت تلك الاضواء انها لم  
تطفئ، بعدها سمعت اذان الفجر ذهبت لصلاة  
الفجر تسطحت على سريري الخشبي الذي مزال  
يصدر صوت انه قديم جدا مزلت افكر باعلام  
لما كانت تبكي، ياترى ما سبب ذلك غفوت  
وقتها حتى سمعت صوت المنبه، استيقضت  
وانا مثقل لم ارتاح في نوم اغتسلت وخرجت  
مسرعا



في نفس البناية في غرفة اعلام هاهي اعلام  
نهضت من فراشها مثقلة وتتناهى بصعوبة  
امسكت هاتفها لتفتح صفحتها على الفايبروك  
ذهبت للبحث عن تفسير حلم وكتبت في  
عملية البحث تفسير رؤيت كفن في منام بعدها  
أغلقت الصفحة بسرعة كأنها لا تريد ان تعرف  
التفسير ،عقدت شعرها بربطة شعر انيقت بها  
ورود صغيرة عاقدة حاجبيها برغم انها بدايت يوم  
جديد من يراها كأنها كانت في حرب نهضت  
من سريرها وتمشي بكل ثقل كأن الخزن معقود  
على قدميها ف وضعت فنجان قهوة لها ك  
العادة اضافة الكثير من السكر ضننا منها انها  
ستتخلص من مرارة ليلت لبارحنا خرجت تنهيدة



كانها نابعت من أعماق قلبها نزلت منها  
دمعت عينها كغيمت مطر خزينة في ليلي  
يسمير الباردة مسحتها بسرعة وكانها تريد ان  
تخفي شيء عما ما انها ليلت من اتعس الليلي  
عندها ليلت في ديمسير كانها سنت ملي ئمة بڈ  
لاثة نزفات من الخزن والحسرة سرحت في  
خيالها تقول في نفسها: كيف الأيام تقف من  
دون حراك كيف لي تلك ليالي لالم والخزن لم تم  
لقد خسرت نفسي وانا ابحت عن ذاتي ان ابحت  
عن فرحتي وعن راحتني اريد ان ابكي او ان انام  
يوم او مدى العمر لو امكنا دعوني ارتاح قليلا  
منذ تلك الليلت احدى ليالي ديسمير الباردة في



قلبت صفحات الالم قلبت الذكريات بكيته من  
دون صوت امي تهدا من روعي ووالدي يرتك لي  
قران كريم اسئلتهم لي عما رأيت ،اما انا  
فاملم شتات ذهني وأغير قولي لا شيء انها  
اضغاث اعلام فقط كنت ابعد عن الأمل  
بسماع الأبراج اليومية كنت اعلم بانها كاذبة  
لكنني بحاجة أمل ما ساعدت على هذه  
الكوابيس اعلم ذلك ساخس ذاتي وانا ابعد  
عن الراحة دموعي ستحرق قلبي لم يكن من  
سهل علي اخبار اي احد اعيد احداث ذلك  
الكابوس الذي رأته والذي مزال يتكرر كل يوم  
باسلوب جديد بصراخ او بكى او حتى بوخزات  
قلب الوم نفسي تارة وتارة اخرى الوم اهلي كيف



لهم لم ينتبهو بان تلك الصرخات اليومية في كل ليلة لها اسباب اخرى كيف لهم هذه اللا مباله ، وكيف لعيونني تجف من دموع الم يكن ذلك الحلم جديراً بالبكاء لما انا لم اعانقهم بلوم او حتى العناق اعلم انني مخطئة ، لم اخرج كل الوجع الذي في قلبي لم اتفوه باي كلمة عما رأيت

لكن مزاجي كان أقوى من أن افضض لاحد بعد ليلة من صراخ وبكاء وتهديء امي لي وترتيل ابي اهدأ قليلا وانظر لذلك لإطار الذي يحمل صورة العائيت وانظر الى وجهي الطفولي كيف يميل نحو الأسفل تتسرب منه ذكريات حزينة بعض الشيء لكن بعد ان ارى بانني



تعملت ذلك الالم رغم صغر سني اعتقد بانني  
اقوى من ذلك الالم ، قاطعني صوت نهايت الا  
برج لقد مر حظي دون ان اصغي له خرجت  
اغنية كنت اسمعها في ايامي الجامعية لقد  
كنت اضع سماعة اذن وانا عند باب الكلية  
مسرعة متجهت الى مدرج لحضور محاضرة  
مهمة في علم النفس العيادي استمع لاغنية  
لطالما كنت اسمعها تبعث في الامل من  
هاتفني القديم وترققها ابتسامت صغيرة على  
ثغري بعدها اخرج تنهيدة صغيرة لقد كنت  
اودع تلك الايام بابتسامت مبلت بالدمع حيناً  
وبالتنهيدات حين اخرى  
بعدها يقاطعني صوت والدي : احلام طفلي



المدللة اخرج قليل لتغير جو

ارد قائلت: ليس الان يا ابي مرة اخرى فانا  
متعبت حقا لتقطعهم ام احلام بصرها كفاكم  
ثرثرة وانت اذهبي لصديقك قليلا فهي متعبت  
قالت: حاضر واستسلمت

نهضت بخطوات متناقلة لغرفتها

اذ بالعم حسن يقول: لم يعجبني وضع هذه الفتاة  
عاملها برفق قليلا لا تصرخي في وجهها مرة  
اخرى انت تعلمي سبب شرورها وسبب تعبها  
ترد: انت دايما تضع لعا مبررات لقد افسدتها  
بدالك هذا

تخرج احلام من غرفتها وترد بصوت متعب انا



ذاهبة ساعود بسرعة .

تنزل على الدرج بخطوات مثقلة كأن الخزن  
متجهت للمحطة لتأخذ سيارة اجرة طريق اذا بها  
تجد الاستاذ خالد في البداية انا لم اعرفها  
فخطوتها مثقلة لم ارها انا لم ارى الا حطام انثى  
' تردي فستان اسود اللون به ورود جميلة  
صغيرة الحجم لا اعلم ما سبب تعلقها بالورد لان  
في ابسط امورها تجد ورود واضعت احمر شفاه  
وردي، وتحمل في يدها اليمنى حقيبة يد في  
لون الابيض وباليد الاخرى تحمل دفتر الازرق  
نفس الدفتر الموجود في غرفتها، بادرة انا ؛  
التحية :مرحبا كيف حالك؟ لترد  
بصوت مبسوح :انا بخير ، كيف حالك انت؟



-الحمد لله هل تسمحين لي بإصالك مشوارك

.

ترد :شكرا لك مشواري ليس بعيد لا اريد ان  
اتعبك معي .

-ارد : لا بأس هيا اصعدي ساوصلك .

ركبت بالكرسي الامامي واشاحت نظرها وسرحت  
في خيالها ،اصبحت صامتة كدمية خالية من  
الحياة ،قمت بتشغيل موسيقى واول ما سمعت  
الاغنية ابتسمت للحظة ظهر شبح ابتسامتها  
على ثغرها اللطيف ولحقت بها تنهيدة كأنها  
نابتة من أعماق قلبها واشاحت نظرها  
حينها اخبرتها :هل اعجبتك الاغنية ام غيرها



؟

لا اتركها انها را ئىعت تذكرنى بايام جامعتي  
لقد كانت اجمل ايامي اخبرتنى انها كانت تدرس  
في علم النفس لكن لم تحظى بالفرصة المناسبة  
لاكمال فيه ،تبادلنا اطراف الحديث ايتسمننا  
حتى القينا على بعض النكت السخيفة نوعا ما  
لا اعلم كيف كنت ابدو وانا امازحها لكنني هلى  
الاقل كنت صادقا معها ،حتى اخبرتنى:  
لقد وصلت هنا ينتهي مشواري شكرا  
لك لقد استمتعت بالحديث معك انك ظريف  
حقا رغم ان هذا ليس ظهرا  
لبتسمت بدوري واخبرتها فرصة سعيدة يا



انسيت لقد سررت بمعرفتك حقا نلتقي مرة اخرى  
بعد نزولها اكملت مشوارني لحظة!! انه دفترها  
لقد نسيت هنا ماذا افعل؟ ليس معي رقم  
هاتفها

امسكت الدفتر وبدات اخمن في ذلك التاريخ  
هل اقراه ام لا ??

لكن هذا ليس جيد ان اتطفل على خصوصيات  
احد ، اغلقت الدفتر ووصلت طريقتي

...

في نفس اليوم التقت احلام بصديقتها لم تنتبه  
انها نسيت دفترها لقد كانت شاردة الذهن وهه  
اول مرة تتركه ، ودعت صديقتها وذهبت الى



بيتها .

تصعد احلام درج بخطوات مثقلة كأن التعب  
معقود على قدميها تجر قدمها جرا كجندي في  
يد الاحتلال يسوقه الى المقصلة ، تفتح الباب  
لتستقبلها والدتها بالصراخ والعتاب ، تتجه  
بصمت الى المطبخ لتضع الاكياس وتتجه الى  
غرفتها ...

في الجهة المقابلة نجد الاستاذ خالد مرتديا زي  
رسمي وربطة عنق كأنه رجل اعمال غربي  
يحمل بيده حقيبة يد سوداء لون ينتظر في دوره  
في قاعة الانتظار .

تستقبله فتاة طويلة القامة ، بيضاء البشرة



حاملة بيديها ملف

السكرتيرة: خالد القاسمي

- خالد: موجود .

السكرتيرة: لقد خان دورك في المقابلة تفضل  
للقاعدة

خالد: اخذ نفس عميق وادق الباب طلب الاذن  
لدخول اقترب من مكتب المدير بخطوات واثقت  
طلب الاذن بالدخول وعرض ملفه على المدير اذ  
طلب منه لآخر بانه سيتصل به لاحقا ويودعه

.

يخرج لاستاذ خالد متجها لمنزله ، وصل مرهقا  
للاغاية اخذ حماما و استلقى على سريره يفكر في



تلك التي سلبت عقله و تفكيره في الليالي و  
الايام السابقة لحظة الدفتر انه معي ذهبت  
بسرعة لحقيبتني اين هو يا الهي اين وضعتة.  
اووو سيارتي ! انه في السيارة نزلت بسرعة  
اتيته به . استلقيت على سريري فكرت هل  
افتحه هل اقرأ ما بداخله اريد اطفاء الفضول  
الذي تأجج بداخلي سأقرأ هذا قراري لن احتمل  
الانتظار اكثر . فتحت نفس الصفحة على نفس  
التاريخ الذي احتل تفكيري كتبت ، الن يزول ألمي  
الن يتعد الحزن لقد تعبت حقا الا يمكنني  
الراحة الان وبعد كل ما حدث معي اليوم كان  
كابوسا مختلفا عما سبقه كان حقيقيا كفاية  
ليجعني مستيقظت للابد لا اريد رؤيت كوابيس



مثله مجردا تعبت حقا

حقا كان الظلام يغطي المكان لم استطع رؤيت  
شيء فقط اسمع صوتاً مشابهاً لخاصتي و هو  
يؤنبني لما فعلت ذلك لما قتلتها ، من قتلتي؟  
ماذا تقول هذه ؟ فجأة سطع ضوء لي ببعد عني  
تقدمت ببطء رأيتها لا اصدق عيناى رأيت  
انعكاسي بشرتها شاحبة تتخللها عروق سوداء  
عيونها سوداء بالكامل ابسامت علاقة مخيفت  
على وجهها اضافرها طويلت كالزجاج الأسود  
مغطات بالدماء ، تنظر لي و تقول الما فعلت  
ذلك ؟ لما قتلتي ارواحا بريئت ؟



اردفت ار دقت : ماذا ؟ ماذا تقولين لم أقتل  
احدا؟ لم أفعل و لن افعلها هل جنت و من  
انت ما الذي تردينه ؟

ضحكت بسخرية و استهزاء إذا انت انت انتي  
الجميلة لكني الجزء البشع ملك و اكملت  
ضحكتها مستمتعة تصنمت في مكاني لم  
استطع التفوه بحرف واحد فجت قالت : هل  
تردين رؤيت العابي ؟ ستعجبك و تقدمت بطي  
الليجت المعاكست لا اعم لما اتبعنها قدماي  
لكنها فعلت لاري منظر جعلني أجل في مكاني  
كان والداي معلقان بملك حديدي مشوك يلتف  
حول رقبتيهما دماؤهما ناشفت دليل على



موتلها ذ ايام تظهر على بشرتلها عروق سوداء  
ضخمت أفواهلها مفتوحة و عيناها فارغة  
دليل على موتها بأبشع الطرق صرخت صرخت  
مدوة واحسست ان الأرض هوت بي للاسفل  
آخر ما أذكره هو صوت تلك المسخ التي تول انها  
انا اخرى و هي تقول : انت من فعل ذلك فقط  
انت .

فتحت عيناى بسرعة ليدخل والداى اخذتلها  
بعناق و قل كثيرة مع دموعى التي تسابق على  
وجنتاى بدأ ابي بترتيل القرآن كعدته اما امى  
فأخذت تحتضنى و انا ارجف بعد مدة من سماع  
القرآن هداث فأخذ ابي يحثنى على الحديث  
فقصصت له دون التطرق لجزء موتلها اخذ ابي



كتاب التفسير فلم يد - شيئاً اما انا فبحثت في  
غوغل لأجد أن الشبيه في المنام خصوصاً إذا  
كان بشعاً ما هو الا جن و ذلك ما اقدني صوابي  
بأت بالكاء و النواح مع تبدأ تأمي و أبي المتمره  
بعد ساعات تعبت نت ليوم كامل اعتزلت كل ما  
احب الكتابة القراءة علم النفس اللعب مع ابي  
اعتزلت كل شيء .

• • • • •

وجدت العم يرثل القرآن الكريم اما احلام فهاهي  
صامتة كدمية لا يبدو عليها أثر الحياة بقيت  
أنظر لحالها ، لم يتبقى منها الا عظام أنتى تلك



الملامح الجميلة يكسوها الخوف قاطعني  
صوتها المرتعش وهي تردد تلك الكلمات  
المبهمة لقد عادت مرة أخرى هي لا تدعني  
وشأني تتسلل دمعت على وجنتيها وتمسحها  
بخفت رغم ذلك لا تود أن تشارك حزنها مع أحد  
، كما ظهر على ثغرها إبتسامت حزينة وتقول لا  
تخف يا أبي أنا بخير لا تقلق

رد والدها: نفس الكابوس مجددا

لتجيب هي محركت رأسها بالموافقة

أما أنا لم أفهم شيء قلت لا بد أنه نفس الحلم  
المذكور في الدفتر

تدلف أمها: حاملت كأس ماء لتعطيها لها



وتحاول مواساتها ببعض الكلمات لا تقلقي إنها  
أضغاث أحلام قاطعني صوت العم قائلًا انا  
أعتذر منك يا بني هذه الحالة تتكرر كل ليلة  
معها

اسئله بدوري: أي حالة هل أساعدكم في شيء  
هل هي حالة نفسية أم ماذا لقد بلغت في  
ردة فعلي والاسئلة لي رداً تعلق بني سأخبرك  
لاحقاً الوقت تأخر

خالد: أعتذر منك ياعم على تطفلي فور سمعت  
صوت صراخ ضمنت أنه هناك أمراً ما اعتذر  
منك ودعته وعدت الى غرفتي ولا سئلت ستأكل  
دماغي أريد إجابة تهدأ تلك الفوضى التي في  
رأسي... أخذت حماماً على سريع ودخلت غرفتي



، تصفحت هاتفني ووجدت مكالمات من مكتب  
التشغيل لا بد أنهم وافقو على طلبي في العمل  
، اتصلت بدوري

ردت عني فتاة وأخبرتني أنهم قبلو طلبي وبأنني  
يمكنني المباشرة في العمل غدا

لقد فرحت كثير لقد كنت أنتظر هذه الفرصة لأ  
نني كدت أن أفقد الأمل بأجاده شكرت ربي على  
هذه النعمة وخرجت مسرعا...



.....

دخلت أحلام إلى المطبخ لتحضّر الشاي لوالدها  
وتذكرت تلك الدموع التي رأتها على عيون و  
الدها وتنهدت تنهيدة كأنها تحمل جبلا من  
الهموم على كتفتها ، وردت بصوت خافت غير  
مسموع يا الله دثري بالنسيان ؛ أدعوك أن أصحو  
بلا تعب ، بلا هم ، بلا وجع ولا ألم وقاطعها  
صوت جرس الباب وتسمع والدها يتحدث  
وجدت خالد عن الباب يحمل علبته من الحلوى



وقدمها لوالدها ردت عليه سلام

مرحبا أستاذ خالد كيف الحال؟

- الحمد لله بخير وأنت الحمد لله

يقاطعهم والدها احلام غذي هذه العلبت الى

المطبخ لقد أحظرها خالد لقد وجد عملا

\_ردت أحلام مبارك لك أستاذ خالد مانوع

العمل؟

\_ انه عمل بعيادة نفسية

\_ردت بفضول عيادة نفسية!! في أي تخصص؟

\_تخصص علم نفس العيادي

-فتحت ثغرها بدهشة حقا!!! لقد كنت



أدرس هذا تخصص لكن لم يحالفني الحظ لإتمام  
فيه

ثم تنهدت تنهيطة صغيرة

لا أعلم سبب تنهيداتنا في كل مرة أسمعهم

ودعنتي بدورها و بقيت اتحدث مع العم

وأخبرني بأنه يريد مقابلي في المقهى المقابل  
لشقت بعد الصلاة .

لقد أنهيت عملي ونظمت برنامج العمل، نظرت إلى  
ساعة وجدتها الواحدة ونصف لقد تأخرت على

العم حسن

نزلت على درجت بسرعة واتجهت للمقهى اذا  
بي أجد العم حسن ينتظرنى، رأيت من بعيد



كأنه مهموم نوعا ما ، اتجته لطاولت التي يجلس  
بها مسرعا لقد اصبحت فضوليا اريد ان افهم  
سبب إستدعائه وسبب قلقه القيت عليه  
السلام

السلام عليكم يا عم كيف الحال؟

\_الحمد لله بخير ماذا عندك انت؟؟

\_شكرا على سؤالك يا عم الحمد لله بخير

-كيف مر أوليوم لك بالعمل الجديد؟

- لقد مر بسلام

العم: ابني خالد لقد أستدعيتك اليوم أنا اطلب  
منك المساعدة



\_مساعدة!؟ تفضل يا عم أنا هنا ، ماذا هناك؟  
\_اريد منك ان تساعد ابنتي أحلام، فهي تحتاج  
لمساعدة

أحلام!!! ما بها وكيف يمكنني مساعدتها هل  
يمكنك ان توضح لي الامر رجاء  
\_نعم، بكل تأكيد

ان أحلام ابنتي من سنوات ماضية تعاني من  
كوابيس مزعجة تستيقظ كل ليلة مرعوبة  
وتصرخ وتبكي أيضا احيانا تستيقظ دون ان  
تتكلم عما رأته واذا سئلتها انا ووالدتها تخفي ا  
لامر عنا ان نفسيتها في حالة تدهور  
لقد اصبحت شاردة طيلة الوقت، كنا انها



تخلت على جميع أعلامها ، تخلت عن علمها  
بأن تصبح مختصة نفسانية ، تخلت عن الا  
بتسامت أيضا

استسلمت لليأس وفقدت لذة الحياة

لم أعي ما تقوله ياعم لكن هل حدث معك  
حدث ما ، هل تعرضت لصدمة لكي نفهم من  
بها ، وانا مادوري كيف يمكنني مساعدتها؟؟

\_انت مختص نفسي كما أنك باشرت العمل في  
عيادة نفسية خاصة هل يمكنك معالجتها او  
تقرب منها على الأقل ان يكون بجانبها شخصا  
تستطيع التحدث معه عما يخيفها او سبب  
ابذي؟ علها هكذا هل يمكنك فعل ذلك



يا خالد هل يمكنك مساعدة طفلي المدللة؟؟  
بعد العشاء نزل خالد لمنزل احلام ليباشر عمله  
ومعالجت احبام اول مريضة له وهي الفتاة التي  
وقع بحبها من اول نظرة لكنه لم يعرف بهذا  
حتى ولنفسه

(أحلام تخبر خالد سبب إزعاجها) رد عليها  
خالد بكل ثقة أنست أحلام أنت حقا قوية  
لكن ثقني جيدا مهما تساقطت من  
حياتك.سنوات.وشهور.وأيام.ومهما خط الزمن  
تجاعيده على ملامح وجهك ومهما عانيتي من  
الأم وخوفا لا تنسي بأن قلبك طفلا !!في  
مكان مافي موقف مافي حلم ما أو في ذكرى لا



ابد بأنك مررت بحلم جميل في يوم من الأيام  
حلما واحد يفصل تلك الكوابيس المخيفت ترك  
خلفك ذكر مجيدة أبت الإندثار؟! ولكن الأيام  
تمضي بلا توقف فلماذا لا تهدمين جدار الخوف  
الذي بنيته في حياتك وتفتح نافذة أمل جديدة  
ليوم جديد. ولتمضي مع الأيام. بأفراحها مسجلة  
في سجل حياتك ذكرى جديده مختلفت عن  
سابقته فلربما ضمدت الجراح دائما هناك نقطت  
نهايت سنائي في نهايت كل سطر؟ في نهايت  
كل كابوس وفي آخر سقوط لدمعت! فلا  
تستعجلي في وضعها وأنت لا زلت تملكين  
الفواصل؟ تلك هي معادلت الحياة؟! لو أننا نفكر  
بأجاييت. ونارك كل أمورنا لخالقنا وعلمنا بأننا



سنعيش مرة واحدة إما بسعادة إما بحزن !!!  
"ونحن من سنختار" لا تخزي لأن كل شيء سيرحل  
إلا الخير لأنك تعرفين حق نفسك فالكوابيس  
التي كانت سببا في حزنك أتركه للخالق ولا  
تشغلي تفكيرك بها لأنه ظلم في حق نفسك،  
لا تخافي من الليل وواجهي خوفك وكوابيسك  
فهو مجرد أحلام و ستمضي مهما طال الليل .



## الخاتمة :

هكذا هي الحياة تم الأيام والشهور والسنين  
كذلك تم مرور الكرام ولم يبقى منهم الا المشاعر  
والأحاسيس نفسها مزال عالق في ذهني أول  
كابوس وأول دمعة أول صرخة وأول سقوط  
نعم كل شيء ينسى إلا الخدوش الداخلية تبقى  
لكنها إمتزجت قليلا بطعم الفرحة بالأمل فبعد  
سقوط حتما ستقف من جديد مثل ما يكون  
الموت أول بداية كذلك السقوط يكون أول  
بداية للوقف من جديد

إنتهت المشاعر وبقي تاريخ نفسه لقد كانوا هنا  
يوما 2004/04/4....



# النهاية

